



# "الإيادة المستمرة" بحق النساء الإيزيديّات على يد تنظيم "الدولة الإسلامية - داعش"

تقرير بحثي

## المحتويات

1.....	مقدمة.....
1.....	ملخص تنفيذي.....
2.....	الإبادة العرقية بحق الإيزيديين في شنكال.....
4.....	البحث عن الناجيات.....
6.....	الخلاصة.....
8.....	المصادر والمراجع.....

## مركز أسبار الشرق الأوسط للدراسات والبحوث

يُعدّ المركز بتقديم البحوث والدراسات المتعلقة بالشأن الدولي عموماً وسوريا والشرق الأوسط خصوصاً ضمن هوية مستقلة، للمركز دور رائد في البناء العلمي والمعرفي؛ حيث يهدف فريق أسبار ليكون مرجعاً لترشيد السياسات المستقبلية ورسم الاستراتيجيات من حيث الأهمية. تأسس المركز في شهر تشرين الثاني / نوفمبر 2014، كمؤسسة بحوث علمية، تعمل لأن تكون مرجعاً أساسياً رافداً لصنّاع القرار ضمن المجالات السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية. ينتج المركز الدراسات المنهجية المنظمة والبحوث والاستطلاعات الأكثر عمقاً وموضوعية والتي تساند المسيرة العلمية لمؤسسات الدولة والمجتمع بهدف دعم آليات اتخاذ القرار، وتحقيق التكامل المعلوماتي الذي ينتج عنه رسم خارطة الأولويات للمراحل القادمة. نحن نعتمد في بحوث المركز على الفهم الدقيق للواقع مع مراعاة التغييرات في كل مرحلة التي ينتج عنها تحديد الاحتياجات والتطلعات التي تُمكن من وضع الخطط لكي يتحقّق تنفيذها.

## أ. مقدمة:

على عكس المتوقع، لم يحظ الإيزيديون في العراق بالاهتمام الدولي المرجو، منذ الإبادة الجماعية التي تعرضوا لها على يد تنظيم "الدولة الإسلامية"، والتي شملت جرائم القتل والذبح والاستعباد الجنسي للنساء والفتيات. وقام التنظيم الجهادي باسترقاق أكثر من 6500 من النساء والأطفال، وتسبب بتشريد وتهجير أكثر من 350 ألف شخص، في مخيمات النزوح بكرديستان العراق؛ فالاهتمام والدعم الذي قدّم للإيزيديين بإيواء المشردين والمهجرين، ودعم تحرير منطقة شنكال/سنجار، لم يكن كافياً ليمنحهم الشعور بالأمان والعودة إلى ديارهم، ولم يسهم في حلّ قضيتهم ومشاكلهم العالقة، التي نتجت عن هجوم التنظيم الجهادي.

تمثّل قضية الناجيات الإيزيديات إحدى أبرز القضايا تعقيداً في المجتمع الإيزيدي، حيث أن التنظيم عمد إلى خطف الإيزيديات واستخدامهن سبايا، واستعبادهن جنسياً، وإكراههن على الزواج من مقاتليه، واغتصابهن، وتغيير معتقدن الديني بالإكراه، وقتلن؛ ورغم انتهاء سيطرة "داعش" على المناطق التي استولى عليها في سوريا والعراق، مازال مصير آلاف الإيزيديات مجهولاً. وليس مستبعداً أن الكثيرات منهن على قيد الحياة، خاصة وأن مناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية"، تشهد حالات عثور على نساء إيزيديات اختُطفن عام ٢٠١٤، وتبين أنّهن في مخيمات وبلدات شمال وشرقي سوريا.

يحاول هذا التقرير التركيز على نواحي رصد متعدّدة، تشمل أعداد الناجيات الإيزيديات اللاتي عُثر عليهن منذ هجوم تنظيم "الدولة الإسلامية" على منطقة شنكال/سنجار عام ٢٠١٤، واللاتي تم العثور عليهن بعد سقوط آخر معاقل التنظيم في سوريا عام ٢٠١٨، ويركّز على جهود المؤسسات العاملة على متابعة القضية، التي تعتبر، اليوم، أهمّ الملفات الإيزيدية التي تتطلّب حلاً ومتابعة دولية.

## أ. ملخص تنفيذي

أدى هجوم تنظيم "الدولة الإسلامية" على مناطق الإيزيديين العراق، عام 2014، لسقوط آلاف الضحايا من النساء والأطفال والرجال، وتهجير وتشريد مئات الآلاف؛ وبحسب إحصائيات معتمدة لدى الأمم المتحدة، كان عدد الإيزيديين في العراق 550.000 نسمة. وبلغ عدد النازحين جراء غزوة داعش نحو 360,000 نازح/ة. وعاد الى سنجار قرابة 150.000 شخص. في الأيام الأولى من الغزوة سقط 1293 شهيد/ة، ونتيج عن ذلك 2745 يتيم/ة. واكتُشفت حتى الآن 82 مقبرة جماعية جماعية في شنكال، إضافة الى مواقع

عشرات المقابر الفردية. كما دمر داعش 68 مزاراً ومراقداً دينياً. ويقدر عدد الذين هاجروا خارج البلاد بأكثر من 100.000، وعدد المختطفين 6417، منهم 3548 إناث، و2869 ذكور، وعدد الناجيات والناجين 3552 شخص، منهم 1207 نساء، و339 رجال، والأطفال الإناث 1050 والأطفال الذكور 956 طفلاً، وعدد المختطفين الذين استشهدوا بأيدي داعش وعُثرَ على جثثهم: 146، وعدد الباقين: 2719، من 1274 إناث، و1445 ذكور.

منذ سقوط آخر معاقل التنظيم الجهادي، في بلدة باغوز بسوريا، تعمل المؤسسات المدنية الإيزيدية و"الإدارة الذاتية" في شمال وشرقي سوريا، و"قوات سوريا الديمقراطية"، في البحث عن النساء والأطفال الإيزيديين المختطفين لدى التنظيم منذ عام ٢٠١٤، في مناطق عدّة كمحافظة دير الزور والرققة، ومخيم الهول للاجئين العراقيين والناجين السوريين وعوائل تنظيم "الدولة الإسلامية"، ومنذ عام ٢٠١٩ أنقذت هذه الجهات مئات النساء والأطفال.

### III. الإبادة العرقية بحق الإيزيديين في شنكال

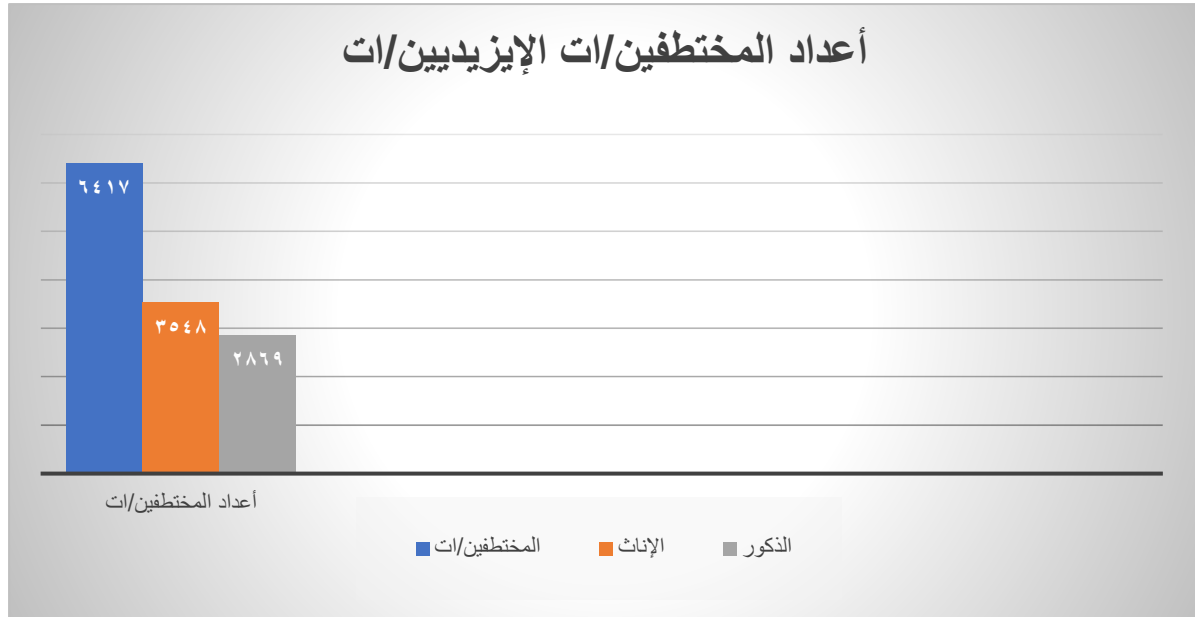
في الثالث من آب/أغسطس ٢٠١٤، شن تنظيم "الدولة الإسلامية" هجوماً وحشياً على قرى وبلدات قضاء شنكال/سنجار الكردية الإيزيدية في العراق؛ وأدى الهجوم إلى تشريد وتهجير مئات آلاف الإيزيديين باتجاه سوريا وإقليم كردستان العراق، حيث ارتكب التنظيم عشرات الجرائم التي وصفها الأمم المتحدة بـ "الإبادة الجماعية"، وشملت جرائم قتل وذبح واستعباد جنسي للنساء والفتيات. وقام التنظيم الجهادي باسترقاق أكثر من 6500 امرأة وطفل، وتسبب بتشريد وتهجير أكثر من 350 ألف إلى مخيمات النزوح بكردستان العراق<sup>1</sup>.

وبحسب تحديث للإحصائيات، نشره هذا العام "مكتب إنقاذ المختطفين الإيزيديين في إقليم كردستان العراق"، وهي الإحصائيات معتمدة لدى الأمم المتحدة، فإن "عدد الإيزيديين في العراق كان 550.000 نسمة. وعدد النازحين من جراء غزوة داعش نحو 360,000 نازح. وعدد الذين رجعوا الى سنجار يقدر بـ 150.000 شخص". وأوضح المكتب أن "عدد الشهداء في الأيام الأولى من الغزوة 1293 شهيد، وعدد الأيتام التي أفرزتها الغزوة 2745. وعدد المقابر الجماعية المكتشفة في شنكال حتى الآن 82 مقبرة جماعية. إضافة الى العشرات من مواقع المقابر الفردية، عدد المزارات والمراقد الدينية المفجرة من قبل داعش: 68 مزار، وعدد الذين هاجروا الى خارج البلد يقدر تقريباً بأكثر من (100.000)، عدد المختطفين 6417 منهم، 3548 إناث، و2869 ذكور، أن عدد الناجيات والناجين بلغ 3552 شخص، منهم 1207 نساء، و339 رجال،

<sup>1</sup> الحرة، 7 أعوام على "إبادة سنجار".. الأيزيديون في انتظار العدالة، ٢٠٢١، <https://www.alhurra.com/iraq/2021/07/18/7> -أعوام-

إبادة-سنجار-الأيزيديون-في-انتظار-العدالة

والأطفال الإناث 1050 والأطفال الذكور 956 طفل، عدد المختطفين الذين استشهدوا بأيدي داعش وتم العثور على جثثهم: 146، وعدد عدد الباقين: 2719، من إناث، و1445 ذكور".



وفي عام 2019، صوت برلمان كردستان على اعتبار ما تعرض له الأيزيديون إبادة جماعية، وأعلن يوم الثالث من شهر آب موعداً لإحياء المناسبة. وفي تموز/يوليو الماضي، صادق البرلمان البلجيكي بالإجماع، على نص قرار يعترف فيه بتعرض الأقلية الإيزيدية في العراق للـ"الإبادة الجماعية" من قبل مسلحي تنظيم "الدولة".<sup>2</sup>

وأعلن رئيس إقليم كردستان السابق، مسعود البارزاني، يوم ١٣ من شهر تشرين الثاني/نوفمبر من عام ٢٠١٥، تحرير مدينة شنكال/سنجار من تنظيم "الدولة الإسلامية" بعد دخول قوات البيشمركة الكردية إلى مركز المدينة.<sup>3</sup> في العاشر من شهر أيار/مايو ٢٠٢١، قدم المستشار الخاص، كريم خان، رئيس فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من قبل تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش)، إحاطةً أمام مجلس الأمن الذي خلص إلى ارتكاب التنظيم الجهادي إبادة جماعية بحق المجتمع الإيزيدي.<sup>4</sup> وقال المستشار الخاص، كريم خان، في جلسة افتراضية أمام مجلس الأمن: "أستطيع أن أعلن أنه بناء على تحقيقات مستقلة ونزيهة، تمتثل للمعايير الدولية وأفضل ممارسات الأمم المتحدة، أن ثمة أدلة واضحة ومقنعة على أن الجرائم ضد الإيزيديين تشكل بوضوح إبادة جماعية. وبشكل أكثر تحديداً، حددنا مرتكبي جرائم محددة يتحملون بوضوح المسؤولية عن جريمة الإبادة الجماعية ضد المجتمع الإيزيدي". خلال ذلك، حدّد الفريق 1,444 من

<sup>2</sup> الاتحاد ميديا، مكتب إنقاذ المختطفين الإيزيديين ينشر إحصائية جديدة، ٢٠٢٢، <https://aletihadmedia.com/الأخبار/5023/>  
<sup>3</sup> دوتشيه فيله، بارزاني يعلن "تحرير" سنجار من "داعش" وضمها لكردستان، ٢٠١٥، <https://www.dw.com/ar/سنجار-من-داعش-وضمها-لكردستان/a-18848059>

<sup>4</sup> الأمم المتحدة، تقرير أممي: داعش ارتكب إبادة جماعية ضد المجتمع الإيزيدي واستخدم أسلحة بيولوجية في العراق، ٢٠٢١،

<https://news.un.org/ar/story/2021/05/1075932>

الجناة المحتملين في جريمة إبادة الإيزيديين، من بينهم 469 شخصاً تم تحديدهم باعتبارهم شاركوا في الهجوم على شنكال/سنجار، و120 شخصاً شاركوا في الهجوم على قرية كوجو. وأكد المستشار الخاص أنّ الجرائم المرتكبة ضد المجتمع الإيزيدي تمثل "بعضاً من أكثر أعمال العنف وحشية وانتشاراً التي ارتكبتها داعش ضد شعب العراق".



#### IV. البحث عن الناجيات

في يوم الثالث والعشرين من شهر آذار/ مارس عام ٢٠١٩، وبدعم من قوّات التحالف الدولي لمحاربة تنظيم "داعش"، أعلنت قوّات سوريا الديمقراطية السيطرة على منطقة الباغوز في ريف محافظة دير الزور، وهي آخر جيب كان يسيطر عليه التنظيم في سوريا والعراق، بعد عملية استمرت ستّة أشهر. وقتئذ، أخرجت قوّات سوريا الديمقراطية أكثر من ٦٨ ألف شخص، بينهم خمسة آلاف عنصر من تنظيم "الدولة الإسلامية" وعدد كبير من نساء وأطفال عوائلهم، ونُقلوا إلى مخيمات أو سجون في محافظة الحسكة.

منذ ذلك الحين، بدأت المؤسسات المدنية التابعة للإدارة الذاتية، وقوات سوريا الديمقراطية، بعملية البحث عن النساء الإيزيديات والأطفال ممن اختطفهم التنظيم في العراق ونقلهم إلى مناطق سيطرته في سوريا. وبالفعل عثرت "الإدارة الذاتية" على عشرات النساء والأطفال في ريف محافظة دير الزور، ومخيّم الهول للاجئين العراقيين والنازحين السوريين وعوائل تنظيم "الدولة الإسلامية".

## الناجين/ات عبر البيت الإيزيدي في سوريا



(إحصائية للبيت الإيزيدي - خاص مركز أسبار)

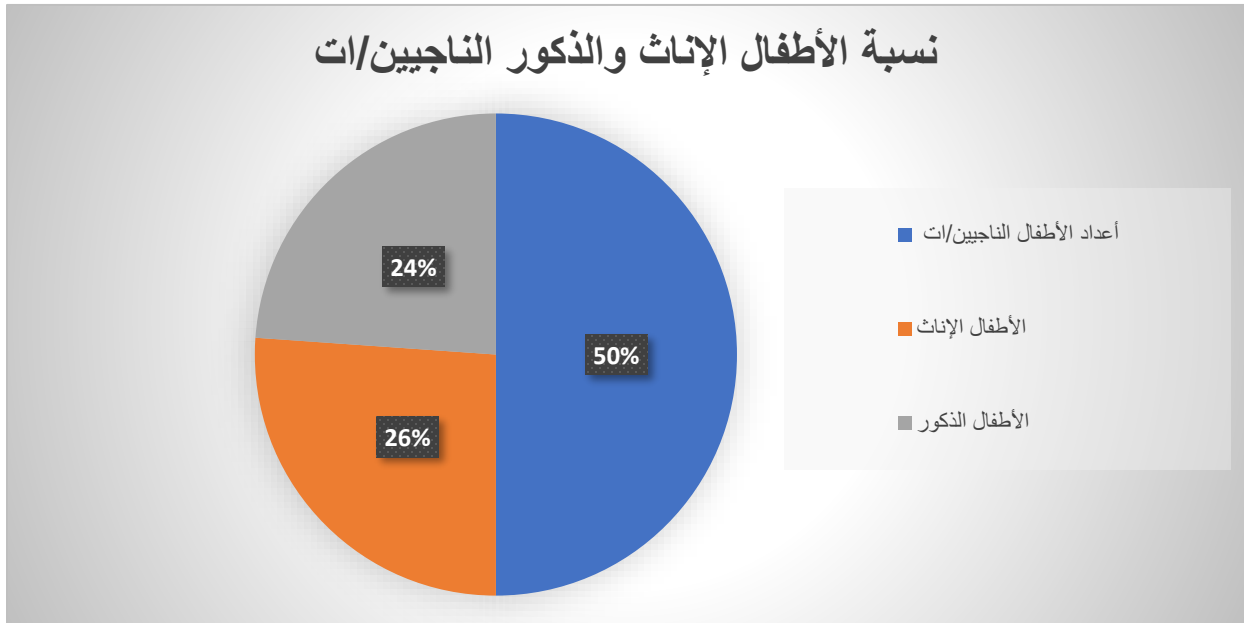
حتى الآن تمكّن البيت الإيزيدي في شمال وشرقي سوريا، من العثور على (410) شخصاً من الإيزيديين/ات المختطفين/ات لدى تنظيم "الدولة الإسلامية" بينهم (250) طفل/ة و (160) امرأة. و"البيت الإيزيدي في مقاطعة الجزيرة" مؤسسة تابعة للإدارة الذاتية في شمال وشرقي سوريا، تُعنى بشؤون الإيزيديين، وتُدير بالتنسيق مع قوّات سوريا الديمقراطية وقوى الأمن الداخلي "الأسايش" عملية البحث عن النساء الإيزيديات في المناطق المحرّرة من التنظيم في محافظتي دير الزور والرقعة، بالإضافة إلى قسم عوائل التنظيم داخل مخيم الهول.

من جهتها، قالت اللجنة الدولية المستقلة المعنية بالجمهورية العربية السورية من قبل مجلس حقوق الإنسان: "لقد تم بيع الآلاف من النساء والفتيات، وبعضهن لم يتجاوز التاسعة من العمر، في أسواق للعبيد أو سوق السبايا كما أُطلق عليه في محافظات الرقة وحلب وحمص والحسكة ودير الزور السورية. وحسب التقرير فقد احتفظ مقاتلو داعش بهؤلاء النساء والفتيات في ظروف استعباد وعبودية جنسية وتم بيعهن مراراً أو إهدائهن أو تبادلهن بين المقاتلين. وقالت إحدى النساء في شهادتها امام اللجنة بعد أن قدرت بأنها بيعت 15 مرة بأنه "من الصعب أن أتذكر كل الذين قاموا بشرائي". وأضافت: "لقد وصفت الناجيات من قبضة داعش في سوريا كيف تعرضن لعمليات اغتصاب وحشية غالباً بصورة يومية وكيف تمت معاقبتهم في حال حاولن الهرب وتكون العقوبة إما التعذيب الشديد أو الاغتصاب الجماعي في بعض الأحيان" حسب ما قاله فيتيت منتربورن أحد مفوضي اللجنة<sup>5</sup>.

<sup>5</sup> الأمم المتحدة، لجنة الأمم المتحدة للتحقيق المعنية بسوريا: داعش ترتكب الإبادة الجماعية ضد الأيزيديين، ٢٠١٦،

<https://www.ohchr.org/AR/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=20113&LangID=A>

وأكدت اللجنة أنّ العديد من النساء والفتيات الأيزيديات "عوملن على أنّهن من الممتلكات الشخصية للمقاتلين وأجبرن على القيام بالمهام المنزلية وتم حرمانهن من الطعام الكافي والشراب. لقد استمعت اللجنة أيضاً لشهادات حول قيام بعض تلك النساء والفتيات بالانتحار للهروب من تلك المعاملة القاسية". أما الأطفال الصغار المحتجزين مع أمهاتهم: "فقد كان يتم ضربهم من قبل مالكيهم من عناصر داعش، وتعرضوا لنفس الظروف المعيشية السيئة التي تتعرض لها أمهاتهم، بحسب التقرير. وكان الأطفال في كثير من الأحيان على إطلاع بما تتعرض له أمهاتهم من تعذيب ومعاناة. وبالنسبة للأطفال الأيزيديين الذين تتجاوز أعمارهم السبعة سنوات فتم فصلهم بالقوة عن أمهاتهم وترحيلهم إلى معسكرات داعش في سوريا، حيث يتلقون تعليماً وتدريباً عسكرياً. وأبلغ أحد الأولاد الذين تلقوا تدريباً في سوريا من قبل قائده الداعشي بأنه "لو رأيت والدك وكان لا يزال أيزيدياً فقم بقتله".



## ٧. خلاصة

لم تنته مأساة الإبادة الجماعية التي تعرض لها الإيزيديون عام ٢٠١٤ على يد تنظيم "الدولة الإسلامية"، بل إنها تتطوّر تبعاً وتأخذ منحىً آخر، إذ يمكن وصف ما يعيشه الإيزيديون بـ "الإبادة المستمرة" التي تقسّم إلى أكثر من مسار؛ أولها وجود آلاف الإيزيديين مجهولات المصير ولا أثر لهن، رغم سقوط مناطق سيطرة التنظيم في سوريا والعراق، وثمة ضعف في جهود تتبعهنّ، خاصة وأنّ الكثيرات منهن ما زلن على قيد الحياة، بدليل العثور على بعضهنّ من حين لآخر. لكن غياب الاهتمام الرسمي العراقي والسوري، وضعف الجهود في مناطق الإدارة الذاتية، يصعب ويؤجل إقفال الملف، كما أنّ الكثير من الأطفال الإيزيديين أصبحوا جزءاً من "أشبال الخلافة"، وحتى اللحظة يتم العثور عليهم لدى عوائل التنظيم في مخيم الهول، وغيره من المناطق.

تمثل هذه المعطيات التي يعتبرها الإيزيديون أبرز مشاكلهم العالقة، تشكّل تحدياً كبيراً لحلّ قضية الإبادة الجماعية التي تعرّضوا لها، وهذا التحدي ليس للمجتمع الإيزيدي المنهك وحده، بل للمجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية والتحالف الدولي لمحاربة الإرهاب، التي لم تسهم بشكل فعّال في معالجة القضية.

يصعب القول أن الإبادة الجماعية المرتكبة بحقّ الإيزيديين انتهت، فقضية النساء الإيزيديات العالقة هي من أكثر ما يشغل المجتمع، ويمكن أن تتفرع إلى مسارات عدّة، كما أن عودة الاستقرار إلى منطقة شنكال/سنجار، وتقديم الضمانات الكافية لعودة الإيزيديين واستقرارهم مجدداً في موطنهم، يتطلب عملاً جاداً وكبيراً، أهمّه إيلاء الاهتمام لهذا الملف القابل للحل، ورغم وجود الكثيرات من الإيزيديات الناجيات من التنظيم، في مخيمات العراق وسوريا، لا يتم الوصول إليهن وحل مشاكلهن، أو النظر إلى قضيتهم بجديّة، ومحاولة حلّها.

ينبغي على المجتمع الدولي، والحكومة العراقية وإقليم كردستان العراق، والإدارة الذاتية في شمال وشرقي سوريا وقوات سوريا الديمقراطية، اعتبار ملف الإيزيديين مفتوحاً ولم يُحلّ، وحلّ القضية يبدأ بمعالجة المشكلات الاجتماعية العالقة، وتقديم الضمانات والمساعدات الطارئة التي من شأنها المساهمة في إعادة لم شمل المجتمع الإيزيدي، وعدم النظر إليها كقضية ثانوية؛ فبقاء هذه المشكلة قائمة هو ما أراه التنظيم في تفكيك وتبديد الإيزيديين، وهذا ما يجب الوقوف عنده وتغييره.

## المصادر والمراجع

- 1- الحرة، 7 أعوام على "إبادة سنجار" .. الأيزيديون في انتظار العدالة، ٢٠٢١،  
<https://www.alhurra.com/iraq/2021/07/18/7> -أعوام-إبادة-سنجار-الأيزيديون-في-انتظار-العدالة
- 2- الاتحاد ميديا، مكتب إنقاذ المختطفين الإيزيديين ينشر إحصائية جديدة، ٢٠٢٢،  
<https://aletihadmedia.com/الأخبار/5023/>
- 3- دوتشيه فيله، بارزاني يعلن "تحرير" سنجار من "داعش" وضمها لكرديستان، ٢٠١٥، <https://www.dw.com/ar/بارزاني-يعلن-تحرير-سنجار-من-داعش-وضمها-لكرديستان/a-18848059>
- 4- الأمم المتحدة، تقرير أممي: داعش ارتكب إبادة جماعية ضد المجتمع الإيزيدي واستخدم أسلحة بيولوجية في العراق، ٢٠٢١،  
<https://news.un.org/ar/story/2021/05/1075932>
- 5- الأمم المتحدة، لجنة الأمم المتحدة للتحقيق المعنية بسوريا: داعش ترتكب الإبادة الجماعية ضد الأيزيديين، ٢٠١٦،  
<https://www.ohchr.org/AR/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=20113&LangID=A>
- 6- مخيم الهول أرقام وإحصاءات... و«دواعش»، صحيفة الشرق الأوسط، 2021  
<https://aawsat.com/home/article/2193806/مخيم-الهول-أرقام-إحصاءات-و«دواعش»>
- 7- أطفال لا تتجاوز أعمارهم العام الواحد في مخيم الهول.. من أين جاؤوا؟، وكالة هاوار للأخبار، ٢٠٢١  
<https://hawarnews.com/ar/haber/atfal-la-ttjawz-aamarhm-alaam-alwahd-fy-mkhym-alhwl-mn-ayn-jauwad89f-h44861.html>
- 8- تدعو اليونيسف إلى العودة الآمنة وإعادة إدماج جميع الأطفال في مخيم الهول وكافة شمال شرق سوريا، اليونيسف 2021.  
<https://www.unicef.org/mena/ar/تدعو-اليونيسف-إلى-العودة-الآمنة-وإعادة-إدماج-جميع-الأطفال-في-مخيم-الهول-وكافة-شمال-البيانات-الصحفية>
- 9- 28 ألف طفل من 60 بلداً موجودون في مخيمات سوريا، موقع قناة العربية، 2020.  
<https://www.alarabiya.net/arab-and-world/syria/2019/11/04/28-ألف-طفل-من-60-بلداً-موجودون-في-مخيمات-سوريا>